المجلد 07 / العدد 1
(جوان 2025) ص 70 – 88
ISSN : 2773 - 3203/ EISSN : 2830 – 8131
مجلة القسطاس للعلوم الإدارية والاقتصادية والمالية

إدارة الأزمات الغذائية في العالم الإسلامي واستراتيجيات الاستجابة المستقبلية
- إسقاط على حالة الجزائر-

Food Crisis Management in the Islamic World and Future Response Strategies: A Case Study of Algeria

جمات وسيلة*[1]، شايب يمينة[2]
[1] جامعة الجزائر 3، الجزائر، wdjamat@yahoo.fr
[2] جامعة الجزائر 3، الجزائر ، chaibyaminata@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/01/29 تاريخ القبول: 2025/06/22 تاريخ النشر: 2025/07/14

الملخص: يواجه العالم الإسلامي تحديات متزايدة في الأمن الغذائي نتيجة النمو الديموغرافي، التغير المناخي، والنزاعات السياسية، رغم الجهود المبذولة لتحقيق الاستدامة. كما لا تزال معظم الدول الإسلامية تعتمد على الواردات الغذائية، مما يزيد من هشاشتها أمام الأزمات العالمية. تتناول هذه الدراسة أهمية تطوير استراتيجيات فعالة لإدارة الأزمات الغذائية. وقد أظهرت النتائج أن نجاح هذه الاستراتيجيات يرتبط بالإرادة السياسية والاستقرار الداخلي، مع ضرورة تعزيز التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنولوجي. كما توصي الدراسة بتحسين الإنتاج الزراعي، تقليل الهدر الغذائي، دعم البحث الزراعي، وتبني سياسات تتلاءم مع خصوصية كل دولة .

الكلمات المفتاحية: الأمن الغذائي، إدارة الأزمات، النمو الديموغرافي، التغير المناخي، النزاعات السياسية.
تصنيفات JEL: Q18,D81,J11,Q54,D74

ABSTRACT: The Islamic world faces increasing food security challenges due to rapid population growth, climate change, and political conflicts. Despite efforts to achieve sustainability, many Islamic countries still depend heavily on food imports, making them vulnerable to global crises. This study examines the importance of developing effective food crisis management strategies to enhance food security and reduce external dependence. The findings indicate that the success of these strategies depends mainly on political stability. The study also stresses the importance of strengthening economic, scientific, and technological cooperation, alongside collaboration in crisis management. These measures can help improve agricultural production, reduce food waste, support agricultural research.

Key Word: Food security، crisis management strategies ،Demographic growth، Political conflicts.
Jel Classification Codes: Q18, D81, J11, Q54, D74_

* المؤلف المرسل

1.مقدمة :

حسب التقرير المنشور على الموقع الإلكتروني لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة في 24 جويلية 2024، يعاني حوالي 2,33 مليار شخص من الجوع وسوء التغذية وانعدام الأمن الغذائي نتيجة الأزمات الاقتصادية وغير الاقتصادية، ومن بين هؤلاء يعاني أكثر من 860 مليون شخص عبر العالم من إنعدام الأمن الغذائي الشديد منذ عام 2020 بسبب جائحة كوفيد 19. أمّا فيما يخص إفريقيا فقد سجلت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة معاناة حوالي 58% من السكان من انعدام الأمن الغذائي المعتدل والشديد. وفي اقتراح تضمنه التقرير فإنّ "الطريق الأسرع للخروج من الجوع والفقر هو من خلال ضخّ الاستثمارات في الزراعة". وفي أحدث تقرير لمنظمة الأغذية والزراعة عن البلدان الأشد تضررا من أزمة الغذاء، خاصة ارتفاع الأسعار، تم رصد 6 دول هي: إثيوبيا، ونيجيريا، وجنوب السودان، واليمن، وأفغانستان، والصومال، كما أنّ للأزمة تداعياتها على الدول التي تصنف على أنها متوسطة الدخل مثل مصر، كما نجد ن هناك 5 دول هي الأقل أداء في توفر الغذاء على الصعيد العربي، وهي المغرب 51.4% ، الأردن 48.2%، سوريا 41.3%، السودان 30.8%، اليمن 27.5%. وتعاني الدول الثلاثة الأخيرة من نزاعات مسلحة وعدم استقرار سياسي.

منذ سنة 2011 تشهد بعض الدول العربية ثورات وانتفاضات شعبية احتجاجا على الأوضاع الاقتصادية والمعيشية الصعبة بما في ذلك صعوبة الوصول إلى الغذاء الكافي وارتفاع أسعاره ومحدودية المداخيل كما حدث في تونس، سوريا، مصر، ليبيا واليمن والسودان، ذلك الغليان الاجتماعي يعرف كذلك باسم ثورات الخبز، ثورات السكر والزيت كناية على أنّ هذه الثورات قامت للمطالبة بتوفير الغذاء.

على غرار مختلف دول العالم يواجه العالم الإسلامي على وجه الخصوص تحديات متزايدة لتحقيق الأمن الغذائي بسبب عوامل مختلفة ومتعددة جعلتها تعيش أزمات غذائية تطلبت هذه الأخيرة استراتيجيات مختلفة للتعامل معها وإدارتها. ورغم الجهود والسياسات والأموال لا تزال العديد من الدول الإسلامية تعاني من ضعف القدرة على تسيير الأزمات الغذائية وقصور في التخطيط الاستراتيجي للاستجابة الفعّالة وكذلك التنبؤ بحدوثها.

ضمن نفس السياق تعتبر الجزائر واحدة من الدول الإسلامية التي تواجه تحديات مستمرة لتحقيق الأمن الغذائي حيث تعتمد على استيراد المواد الغذائية لتلبية احتياجات الأفراد،

وبسبب العوامل الخارجية مثل ارتفاع الأسعار العالمية واضطرابات سلالسل التوريد، والعوامل الداخلية مثل نقص الإنتاج وسوء التوزيع فقد مرت الجزائر بعدة أزمات غذائية تراوحت بين نقص المواد الأساسية، ارتفاع الأسعار والمضاربة؛ ومع كل أزمة تبنت الجزائر إجراءات للتخفيف من حدتها ومعالجتها بداية من دعم الاستيراد ثم بتعزيز الانتاج الفلاحي وفرض الرقابة على الأسواق. ومع تكرار حدوث الأزمات الغذائية فإنّه ينبغي بن

اء استراتيجية طويلة المدى تتجاوز فيها الجزائر الحلول الظرفية. ومن هنا نعتقد ضرورة تحليل استجابة الجزائر للأزمات الغذائية السابقة وتحليل الدروس المستخلصة من تجارب بعض الدول الإسلامية لتطوير سياسات استباقية لتجنب الأزمات الغذائية وتحقيق الأمن الغذائي.

إشكالية الدراسة:

بناءا على المعطيات السابقة وغيرها تشكلت لدينا إشكالية هذه الدراسة والتي نصوغها على النحو التالي:

"كيف يمكن توظيف الدروس المستخلصة من تجارب إدارة الأزمات الغذائية في العالم الإسلامي لوضع استراتيجيات فعالة تعزز الأمن الغذائي وتحد من المخاطر المستقبلية في الجزائر؟

الأسئلة الفرعية

للإجابة على الإشكالية المطروحة إرتأينا تقسيمها إلى السؤالين التاليين:

السؤال الأول: ما هي أهم الدروس المستخلصة من إدارة الأزمات الغذائية في العالم الإسلامي؟

السؤال الثاني: كيف يمكن تعزيز الأمن الغذائي في الجزائر للحد من المخاطر المستقبلية ؟

فرضيات الدراسة

للإجابة على الإشكالية المطروحة من خلال الإجابة على السؤالين المطروحين نستند إلى الفرضيتين التاليتين:

الفرضية الأولى: تتفاوت مستويات نجاح تجارب الدول الإسلامية في إدارة الأزمات الغذائية

الفرضية الثانية: تعتبر زيادة الإنتاج المحلي للمحاصيل الاستراتيجية أهم إجراء لتعزيز الأمن الغذائي في الجزائر.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية التحديات التي تواجه إدارة الأزمات الغذائية والتي

الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد وتحليل تحديات إدارة الأزمات الغذائية في العالم الإسلامي عموما والجزائر على وجه الخصوص. كما تهدف إلى التأكيد على أن السبب الرئيسي لضعف إدارة الأزمات الغذائية في العالم الاسلامي هو غياب الاستراتيجيات الفعّالة والتعاون التي تجعل من الأزمات الغذائية مشكلة متكررة في العالم الإسلامي.

منهج الدراسة:

✓ **الدراسات السابقة**

شهدت دراسة إدارة الأزمات الغذائية في العالم الإسلامي اهتمامًا متزايدًا في السنوات الأخيرة، وذلك نتيجة لتفاقم التحديات التي تواجه الأمن الغذائي في المنطقة. وقد ركزت الدراسات التي كانت في حدود اطلاعنا على مايلي:

- تحديد وتحليل أسباب الأزمات الغذائية والأسباب التي تزيد في تفاقم تلك الأزمات،
- قياس وتقييم الآثار المترتبة على الأزمات الغذائية اقتصاديا واجتماعيا وصحيا.

وقد توصلت بعض الدراسات التي تدمج المنظور الإسلامي في تحليلها إلى صياغة توصيات عملية لإدارة الأزمات الغذائية تتضمن بعدا قيميا يرتكز على العدالة والتكافل وذلك في محاولة لتوجيه الجهود للتخفيف من حدة آثار الأزمات الغذائية ، ولكنها تشترك في هدف مشترك، وهو المساهمة في فهم أفضل للأزمات الغذائية في العالم الإسلامي.

الدراسة الأولى: حنان شعبان، المنظور الديني للأمن الغذائي في ظل الأزمات: قراءة في ضوء القرآن والسنة النبوية، على الرابط https://asjp.cerist.dz/en/article/215016 . تهدف هذه الدراسة إلى "استجلاء الرؤية الدينية في تحقيق الأمن الغذائي أثناء حدوث الأزمات استنادا إلى النصوص الشرعية من القرآن والسنة النبوية"، من خلال الإجابة على إشكالية حول "كيف يتحقق الأمن الغذائي من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية أثناء وقوع أزمة ما في المجتمع؟". من بين أهم ما توصلت إليه الدراسة هو ضرورة تحقيق التكامل العربي والإسلامي وتبادل الخبرات.

الدراسة الثانية: بن عطاء الله يوسف، سُبُل تحقيق الأمن الغذائي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، على الرابط https://asjp.cerist.dz/en/article/159746 .

تهدف هذه الدراسة إلى "إيجاد الطرق والسُبُل التي تحقق الأمن الغذائي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة". وذلك من خلال الإجابة على إشكالية حول

من بين أهم ما توصلت إليها الدراسة هوأنّ أهم الطرق والوسائل التي تضمنها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لتحقيق الأمن الغذائي تتعلّق بالجانب الأخلاقي والجانب التعبّدي، وأن المجتمعات الاسلامية لها كل المقومات لتحقيق الأمن الغذائي سواء كانت مقومات جغرافية، مناخية وغيرها.

الدراسة الثالثة: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم 2024، التمويل من أجل القضاء على الجوع وانعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية بجميع أشكاله، على الرابط https://openknowledge.fao.org/items/f4223836-10b6-4ee9-adce-828120836ea2

ذكر التقرير أنه "لا تزال النزاعات وتقلّب المناخ والأحوال المناخية القصوى وحالات التباطؤ والانكماش الاقتصادي وعدم القدرة على الحصول على أنماط غذائية صحية ولا على تحمل كلفتها وبيئات الأغذية غير الصحية وتزايد أوجه عدم المساواة واستمرارها؛ تتسبب في انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية في العالم. كما أنّ "الأزمات والصراعات والنزاعات والحروب تفرض تحديات هائلة في وجه إعمال الحق في الغذاء الكافي" ، وأضاف التقرير أنّ بذور السلام المستقبلي والأمن الغذائي والرخاء المشترك يجب أن تُزرع اليوم.

الدراسة الرابعة: منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، أزمات السلسلة الغذائية: نظام الوقاية في حالة الطوارئ، على الرابط https://www.fao.org/in-focus/ar/

ذكر التقرير أنّه من خلال إطار إدارة أزمات السلسلة الغذائية "تعالج منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة بطريقة متكاملة ومتعددة التخصصات؛ الآفات والأمراض الحيوانية، المائية، والنباتية العابرة للحدود والمسائل المتعلقة بسلامة الأغذية والمخاطر الإشعاعية التي تهدد السلسلة الغذائية. ويمكن لهذه التهديدات التأثير بشكل كبير على الأمن الغذائي والتغذوي وسبل

العيش وصحة البشر والاقتصاد الوطني والأسواق العالمية". ويعتبر هذا الإطار أداة العمل الرئيسية التي تستعين بها المنظمة لدعم البلدان في إدارة المخاطر التي تهدد السلسلة الغذائية على الصعيد العالمي. ويعمل الإطار من خلال ثلاث وحدات مترابطة في ما بينها وهي وحدة المعلومات والتنسيق، نظم الوقاية في حالات الطوارئ، مكون الاستجابة للتصدي للمخاطر التي تهدد السلسلة الغذائية.

2. إستراتيجية إدارة الأزمات الغذائية

1.2 إستراتيجية إدارة الأزمات الغذائية:

هي عملية تهدف إلى التعامل مع أي حالة طارئة أو كارثة تهدد الأمن الغذائي، سواء كانت على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي.

نلخص أهم مظاهر الأزمة الغذائية في مظهرين رئيسيين هما (سليمة، 2013):

- الارتفاع الحاد في أسعار المواد الغذائية الأساسية
- انتشار موجات الغضب والاضطرابات بسبب مشكلات نقص الغذاء التي تهدد الاستقرار في الدول

1.1.2إجراءات وتدابير إدارة الأزمات الغذائية

تشمل عملية إدارة الأزمات الغذائية مجموعة من الإجراءات والتدابير التي تهدف إلى (المداح، 2023):

- **الوقاية والتنبؤ** من خلال تحديد المخاطر المحتملة التي قد تؤدي إلى أزمات غذائية، ووضع آليات للتنبؤ المبكر بهذه الأزمات.
- **الاستعداد** من خلال وضع خطط طوارئ لمواجهة الأزمات الغذائية، وتوفير الموارد اللازمة لتنفيذ هذه الخطط.
- **الاستجابة** من خلال اتخاذ الإجراءات اللازمة للتعامل مع الأزمة الغذائية عند وقوعها، وتوفير الغذاء للمتضررين.
- **إعادة بناء الأنظمة الغذائية** وذلك لمساعدة المجتمعات المتضررة على التعافي من الأزمة الغذائية، وإعادة بناء أنظمتها الغذائية.

2.1.2أهداف إدارة الأزمات الغذائية: تتجلى أهمية إدارة الأزمات الغذائية من خلال الأهداف الواجب تحقيقها، كما يلي:

- **ضمان الأمن الغذائي**: حيث تساهم إدارة الأزمات الغذائية في ضمان حصول جميع الأفراد على الغذاء الكافي والآمن في جميع الأوقات.
- **الحد من الخسائر البشرية والاقتصادية**: حيث يمكن أن تؤدي الأزمات الغذائية إلى خسائر بشرية واقتصادية فادحة.
- **تعزيز الاستقرار الاجتماعي والسياسي**: حيث يمكن أن تؤدي الأزمات الغذائية إلى اضطرابات اجتماعية وسياسية.

3.1.2.العوامل المؤثرة على الأزمات الغذائية:

يمكن تلخيص أهم العوامل المؤثرة على الأزمات الغذائية على النحو التالي:(2023 ,والزراعة)

- ✓ **الأزمات غير الاقتصادية:** والتي نختصرها في :

- **تغير المناخ**: يؤدي تغير المناخ إلى زيادة تواتر وشدة الظواهر الجوية المتطرفة، مثل الجفاف والفيضانات، والتي تؤثر على الإنتاج الزراعي. كما ونوعا.

- **النزاعات**: تؤدي النزاعات إلى تدمير البنية التحتية الزراعية، وتعطيل سلاسل الإمداد الغذائي، وتشريد السكان.

- **الأزمات الصحية**: مثل الجوائح التي تؤثر على العاملين بقطاع الزراعة و النقل و سلاسل الإمداد.

- ✓ **الأزمات الاقتصادية**: تؤدي الأزمات الاقتصادية إلى ارتفاع أسعار الغذاء، مما يجعل من الصعب على الفقراء الحصول على الغذاء الكافي..

2.2 استراتيجيات إدارة الأزمات الغذائية

تتطلب إدارة الأزمات الغذائية تضافر جهود الحكومات والمنظمات الدولية والمجتمع المدني، فإنّ بناء استراتيجية لإدارة أزمات الغذاء يتطلب:

- ✓ **تعزيز الإنتاج الزراعي المستدام**: من خلال استخدام تقنيات زراعية مستدامة، وتحسين إدارة الموارد المائية.
- ✓ **تحسين سلاسل الإمداد الغذائي**: من خلال تقليل الفاقد والهدر الغذائي، وتحسين البنية التحتية للنقل والتخزين.
- ✓ **تعزيز شبكات الأمان الاجتماعي**: من خلال توفير الدعم الغذائي والنقدي للفئات الأكثر ضعفًا.
- ✓ **التعاون الدولي**: من خلال تبادل المعلومات والخبرات، وتوفير المساعدات الغذائية للدول المحتاجة.

ضمن نفس السياق فقد اعتمدت منظمة الغذاء والزراعة على **نظم الإنذار المبكّر** والتي تتصل تتجلى في:

- ✓ دائرة معلومات الجراد الصحراوي لجمع المعلومات من الأماكن النائية.
- ✓ النظام العالمي للإنذار المبكر التابع للمنظمة للكشف السريع وتقييم مخاطر التهديدات والأحداث الصحية.
- ✓ النظام العالمي لمعلومات الأمراض الحيوانية التابع لنظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود.

3. إستراتيجيات إدارة الأزمات الغذائية في العالم الإسلامي

1.3 تصنيف استراتيجيات إدارة الأزمات الغذائية في العالم الإسلامي

تم تصنيف تصنيف استراتيجيات إدارة الأزمات الغذائية في العالم الإسلامي إلى عدة فئات رئيسية، وذلك لتسهيل فهمها وتطبيقها بشكل أفضل

1.1.3.الاستراتيجيات الوقائية: تهدف هذه الاستراتيجيات إلى منع حدوث الأزمات الغذائية أو التخفيف من آثارها المحتملة. تشمل هذه الاستراتيجيات ما يلي:

- ✓ الاستثمار في البنية التحتية الزراعية.
- ✓ تحسين إدارة الموارد المائية.
- ✓ تطوير أنظمة الإنذار المبكر.
- ✓ بناء مخزونات استراتيجية من الغذاء.
- ✓ تنويع مصادر الغذاء.
- ✓ تشجيع الزراعات المقاومة للجفاف.

2.1.3.استراتيجيات الاستجابة: تهدف هذه الاستراتيجيات إلى التعامل مع الأزمات الغذائية الطارئة بشكل فعال وسريع. تشمل هذه الاستراتيجية بما يلي:

- ✓ توفير المساعدات الغذائية الطارئة.
- ✓ توزيع الغذاء على المناطق المتضررة.
- ✓ توفير الدعم المالي للمتضررين.
- ✓ تفعيل آليات التعاون الإقليمي والدولي.
- ✓ توفير الخدمات الصحية الأساسية.

3.1.3استراتيجيات التعافي: تهدف هذه الاستراتيجيات إلى مساعدة المجتمعات المتضررة على التعافي من الأزمات الغذائية واستعادة الأمن الغذائي. تشمل هذه الاستراتيجيات ما يلي:

- ✓ إعادة تأهيل البنية التحتية الزراعية.
- ✓ دعم المزارعين على استئناف الإنتاج.
- ✓ توفير فرص العمل للمتضررين.
- ✓ تعزيز القدرة على الصمود في وجه الأزمات المستقبلية.
- ✓ تطوير برامج التنمية المستدامة.

4.1.3.استراتيجيات طويلة الأجل: تهدف هذه الاستراتيجيات إلى تحقيق الأمن الغذائي المستدام على المدى الطويل، تشمل ما يلي:

- ✓ الاستثمار في البحث والتطوير الزراعي.
- ✓ تبني التقنيات الزراعية الحديثة.
- ✓ تشجيع الزراعة المستدامة.
- ✓ معالجة الأسباب الجذرية للأزمات الغذائية.
- ✓ التعاون الدولي والإقليمي طويل الأمد.

5.1.3. استراتيجيات تكنولوجيا المعلومات: تهدف استراتيجيات تكنولوجيا المعلومات إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة لتحسين إدارة الأزمات الغذائية. حيث **تشمل**:

- ✓ استخدام نظم المعلومات الجغرافية لرصد الأمن الغذائي.
- ✓ استخدام الذكاء الاصطناعي للتنبؤ بالأزمات الغذائية.
- ✓ استخدام التطبيقات الذكية لتوزيع المساعدات الغذائية.
- ✓ تطوير منصات إلكترونية لتبادل المعلومات والخبرات.

2.3 تجارب في إدارة الأزمات الغذائية في العالم الاسلامي

1.2.3.إدارة الأزمات الغذائية في المغرب: تعد المغرب من أبرز الدول العربية اهتماما بالقطاع الفلاحي، حيث تعمل الحكومات على توفير متطلبات القطاع حتى يتمكن من تحقيق الأهداف المنشودة. بيد أنّ الأزمات العالمية والمحلية تفرض على المغرب ضرورة إيجاد المزيد من الحلول والتدابير للمحافظة على الاستقرار.

يشهد المغرب منذ سنوات مظاهرات شعبية في الريف المغربي احتجاجا على الظروف المعيشية المزرية كما يعاني المغرب منذ أربعة عقود أزمة جفاف وأزمة مياه الشرب في مختلف المناطق، حيث تناقص سنويا حصة الفرد من المياه بسبب النمو الديموغرافي والحاجات المتزايدة والاستهلاك المفرط للماء وكذلك بسبب التغير المناخي وتراجع كمية التساقط وهو ما ينبئ بحالة الإجهاد المائي بالمغرب مع حلول عام 2050. ومع استمرار التغيرات المناخية في المغرب

تزدد أزمة الحبوب، وعلى إثر انسحاب روسيا من اتفاقية تصدير الحبوب والأسمدة وانخفاض صادرات المواد الغذائية الأوكرانية الحيوية؛ تأثرت الكثير من الدول العربية منها المغرب.

ونتيجة الوعي بالآثار المترتبة عن اضطراب سلاسل التوريد وارتفاع الأسعار وغيرها فقد سعت إلى تنويع شركاءها لضمان استمرار الإمدادات للسوق المغربية وأن تكون هذه الإمدادات بتكلفة مقبولة حتى لا تشكل ضغطا على موازنة الدولة. ففي ظل تراجع صادرات القمح الفرنسية للمغرب فإنّ المغرب يتطلّع إلى دول مصدرة أخرى مثل روسيا ورومانيا وبلغاريا وأوكرانيا وألمانيا والأرجنتين والبرتغال.

في عام 2022 أعلن المغرب عزمه إنشاء مخزون استراتيجي للمنتجات الغذائية الأساسية وعن مساعيه نحو تطوير قطاع الصناعات الغذائية لتحصين مخزونه الاستراتيجي إذ تندرج الاستثمارات في الصناعات الغذائية ضمن الأولويات الاستراتيجية لتعويض الواردات بمنتوجات محلية تستجيب لاحتياجات السوق المحلية كما أنّ القطاع يؤدي دورا اجتماعيا واقتصاديا مهما من خلال مساهمته في ضمان الأمن الغذائي.

بالنسبة لأزمة ندرة المياه لقد نجح المغرب في تطوير استراتيجيات فعالة لإدارة الجفاف من خلال بناء السدود، وإنجاز الآبار وإنجاز مشاريع تحلية مياه البحر وتحسين الري وإعطاء الأولوية للزراعات الاستراتيجية الأقل استهلاكا للمياه، بالإضافة إلى تعزيز الوعي لدى الأفراد بأهمية الحفاظ على الماء وترشيد عاداتهم في التعامل مع الذهب الأزرق.

إنّ تحقيق الأمن الغذائي بالمغرب لا يزال بعيد المنال، على الرغم من تعدد وتنوع البرامج المعتمدة في إطار السياسات الزراعية الوطنية، وهو الأمر الذي بينته الحرب الروسية الأوكرانية التي تبقى عاملا خارجيا بالنسبة للبلاد، إلى جانب تأثيرات التغيرات المناخية على مستوى الإنتاج الوطني، وهو مايتطلب من سلطات البلاد ضرورة إعادة النظر في السياسات الفلاحية المتخذة لتحقيق إدارة فعّالة لأزمة الغذاء بالمغرب.

إنّ الدروس المستفادة من خلال تجربة المغرب في إدارة الأزمات الغذائية هي أهمية الاستثمار في البنية التحتية المائية، وتبني تقنيات زراعية مستدامة، وتنويع مصادر الغذاء.

2.2.3إدارة الأزمات الغذائية ومساعي تحقيق الأمن الغذائي في ماليزيا: لقد حققت ماليزيا تقدماً كبيراً في تحقيق الأمن الغذائي من خلال الاستثمار في الزراعة، وتطوير الصناعات الغذائية، وتنويع مصادر الغذاء.

يمكن تلخيص الدروس المستفادة من تجربة ماليزيا في مجال إدارة الأزمات الغذائية في التخطيط الاستراتيجي، والاستثمار في البحث والتطوير، ودعم القطاع الخاص.

3.2.3.برنامج الأغذية العالمي في بنغلاديش: نجح برنامج الأغذية العالمي في تقديم المساعدات الغذائية الطارئة للمتضررين من الفيضانات والأعاصير في بنغلاديش.

يمكن أن نلخص الدروس المستفادة من تجربة البنغلاديش في أهمية الاستجابة السريعة، وتنسيق الجهود بين الجهات المختلفة، وتلبية الاحتياجات الأساسية للمتضررين.

4.2.3حالات فاشلة في مجال إدارة الأزمات الغذائية

أ. **المجاعة في الصومال:** شهد الصومال عدة موجات من المجاعة بسبب الجفاف والنزاعات، مما أدى إلى خسائر فادحة في الأرواح. ما يمكن استخلاصه من تجربة الصومال هو أهمية معالجة الأسباب الجذرية للأزمات الغذائية، بما في ذلك النزاعات وسوء الإدارة، وضرورة التدخل المبكر لمنع تفاقم الأزمات.

ب. **الأزمة الإنسانية في اليمن**: يعاني اليمن من أزمة إنسانية حادة بسبب الحرب، مما أدى إلى نقص حاد في الغذاء وسوء التغذية. نؤكد من تجربة الأزمة الإنسانية في اليمن على تأثير النزاعات على الأمن الغذائي، وضرورة توفير الوصول الإنساني للمتضررين، وأهمية تحقيق السلام والاستقرار.

ت. **أزمات الغذاء المتكررة في السودان:** يشهد السودان أزمات غذاء متكررة بسبب الجفاف والنزاعات، مما يشير إلى وجود تحديات هيكلية في إدارة الأمن الغذائي.

ما يمكن استخلاصه من تجربة السودان هو ضرورة معالجة القضايا الهيكلية مثل الفقر وسوء إدارة الموارد، وأهمية بناء قدرات المجتمعات المحلية على الصمود.

من خلال التجارب السابقة سواء كانت حالات ناجحة أو حالات فاشلة يمكن استخلاص الدروس التالية بشكل عام، نلخصها على النحو التالي:

- ✓ أهمية التخطيط الاستراتيجي والاستعداد للأزمات.
- ✓ ضرورة الاستثمار في البنية التحتية الزراعية والغذائية.
- ✓ أهمية تنويع مصادر الغذاء وتبنّي تقنيات زراعية مستدامة.
- ✓ ضرورة معالجة الأسباب الجذرية للأزمات الغذائية.
- ✓ أهمية التعاون والتنسيق بين الحكومات والمنظمات الدولية والمجتمع المدني.
- ✓ أهمية التدخل المبكر لمنع تفاقم الأزمات.

3.3 إدارة الأزمات الغذائية في الجزائر

1.3.3. تقسيم الازمات في الجزائر:

يمكن تقسيم الأزمات التي عرفتها الجزائر على مرّ تاريخها على النحو التالي:

- ✓ **فترة الاستعمار**: حيث عانت الجزائر من نقص حاد في الغذاء بسبب سياسات الاستعمار الفرنسي التي ركزت على تصدير المنتجات الزراعية بدلاً من تلبية احتياجات السكان المحليين.
- ✓ **فترة ما بعد الاستقلال**: حيث واجهت الجزائر تحديات في تحقيق الأمن الغذائي بسبب الاعتماد الكبير على الاستيراد وتراجع الإنتاج الزراعي.
- ✓ **فترة منذ الانفتاح الاقتصادي**: حيث تتأثر الجزائر بتقلبات الأسعار العالمية وتغير المناخ، مما يزيد من صعوبة تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء.

نستعرض أزمات الغذاء في الجدول التالي:

الجدول رقم(01): أزمات الغذاء في الجزائر

	أهم الأسباب	أهم التدابير	أهم النتائج

أزمات فترة الاستعمار الفرنسي 1830-1962	- الاستيلاء على الأراضي - نهب الموارد الزراعية - مجاعة 1867-1868 تسببت في وفاة الكثيرين	- مصادرة أراضي الجزائريين ومنحها للمستوطنين	- فرض قوانين تمييزية قمعية - المقاومة الشعبية
السبعينات والثمانينات من القرن العشرين	- ضعف التموين - تدهور نسبة الإكتفاء الذاتي من الغذاء	- تبنب الحكومات سياسات وإصلاحات	- تأميم المحروقات - الإصلاح الزراعي
التسعينات	- تسببت المشاكل الأمنية في البلاد في نقص في العديد من المواد الغذائية - ارتفاع الأسعار بشكل كبير - صعوبة الاستيراد	- برامج التقشف - دعم المواد الأساسية - إصلاحات زراعية	- انهيار الانتاج الزراعي - تشجيع الاستثمار الفلاحي من أجل التقليل من التبعية
2020-2021	- أزمة كوفيد19	-	-
أزمة السكر 2021-2022	- ارتفاع الأسعار العالمية - انخفاض الاستيراد - زيادة الطلب في شهر رمضان	- استيراد كميات إضافية - فرض عقوبات على المحتكرين - تشجيع الاستثمار في مصانع تكرير السكر	- تحسن في توزيع السكر - استمرار ارتفاع سعر السكر
أزمة الحليب 2022-2023	- نقص مسحوق الحليب بسبب مشاكل التوريد - توزيع غير عادل للحليب المدعم	-استيراد كميات أكبر من مسحوق الحليب - مراقبة صارمة لموزعي الحليب	- تحسن في التوزيع - استمرار ارتفاع أسعار مسحوق الحليب

- يمكن تصنيف أهم الأسباب التي ساهمت في حدوث الأزمات الغذائية كما يلي:

✓ **العوامل الطبيعية**: الجفاف والتصحر وتغير المناخ.
✓ **العوامل الاقتصادية**: الاعتماد على الاستيراد، وتقلبات الأسعار العالمية، وضعف الاستثمار في القطاع الزراعي.
✓ **العوامل السياسية**: عدم الاستقرار السياسي في بعض الفترات، وسوء إدارة الموارد.
✓ **الزيادة السكانية**: ارتفاع عدد السكان يزيد من الطلب على الغذاء.

- **النتائج والدروس المستخلصة**

أهم ما يمكن استخلاصه من تجارب الجزائر في إداة الأزمات الغذائية هو ضرورة التركيزعلى زيادة الانتاج المحلي ومراقبة الأسواق بالإضافة إلى مايلي:

✓ ضرورة تنويع مصادر الاقتصاد وعدم الاعتماد على النفط فقط.
✓ أهمية الاستثمار في القطاع الزراعي وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء.
✓ الحاجة إلى تبني سياسات زراعية مستدامة تأخذ في الاعتبار تغير المناخ.
✓ أهمية التعاون الإقليمي والدولي في مجال الأمن الغذائي.

يمكن تصنيف أهم مسببات العجز الغذائي في الجزائر كما يلي (عاشوري، 2024):

✓ عوامل داخلية : أهمها :

- فشل السياسات الزراعية، عدم التحكم في التكنولوجيا الحديثة
- اختلال العلاقة التوازنية بين عدد السكان والإنتاج المحلي،
- تقلص مساحة الأراضي الصالحة للزراعة خاصة في الشمال بسبب المباني والمشاريع والتجهيزات العقارية
- التغيرات المناخية والمشاكل الطبيعية مثل التصحر والجفاف والتلوث وغيرها

- ✓ **عوامل خارجية** : أهمها الظروف الدولية التي تساهم بشكل مباشر في تعميق العجز الغذائي في الجزائر مثل:
  - الارتفاع العالمي لأسعار الغذاء
  - الأزمات والصراعات الدولية مثل الحرب الروسية الأوكرانية وما تسببت فيه من اضطراب في تموين السوق الدولية بالحبوب، حيث تعتمد حوالي 27 دولة إفريقية وآسياوية على وارداتها الغذائية من مادة القمح من روسيا وأوكرانيا. إذ تساهم أوكرانيا في الإنتاج العالمي من الحبوب بما يعادل 10% إلى 12% من إنتاج القمح و ما بين 15% إلى 20% من إنتاج الذرة و ما بين 20% إلى 25% من الصادرات العالمية من زيت عباد الشمس.
  - الأزمات الدولية الأخرى حيث تأتي أزمات أخرى دولية كجائحة كوفيد 19 التي انتشرت في أغلب دول العالم وأدت إلى تضرر سلسلة التوريد العالمية للغذاء، خلال هذه الجائحة عرفت الجزائر أنواعا من المضاربة غير المشروعة في تجارة الغذاء وهو ما تصدت له الدولة بقوانين وإجراءات ردعية لضمان حماية حقوق المواطنين في الغذاء.

2.3.3. تعزيز الأمن الغذائي في الجزائر:

ولتحديد مستوى الأمن الغذائي فإنه يستخدم لذلك معايير ومؤشرات تتطور تبعا لتطور مفهوم الأمن الغذائي وتختلف من دولة إلى أخرى أهمها مؤشر وفرة الغذاء مؤشر الوصول إلى الغذاء ، الأمن الغذائي في المجتمع نعتقد أنّ تعزيز الأمن **الغذائي من خلال جملة من السياسات والتدابير**

- ✓ **دعم الفلاحين:**
  - تقديم الدعم المالي والتقني للفلاحين لتحسين إنتاجهم وزيادة دخلهم.
  - تشجيع الزراعة المستدامة والحفاظ على الموارد الطبيعية.
- ✓ **تحسين البنية التحتية:**
  - الاستثمار في تحسين البنية التحتية الزراعية والغذائية، مثل الطرق والمخازن ومرافق النقل.

- تطوير الصناعات الغذائية: تشجيع الصناعات الغذائية التحويلية لزيادة القيمة المضافة وتقليل الفاقد من الغذاء.

✓ **التوعية الغذائية:**

- توعية المستهلكين بأهمية التغذية الصحية وتقليل الفاقد من الغذاء.
- تشجيع استهلاك المنتجات المحلية.

3.3.3.استفادة الجزائر من تجارب إدارة الأزمات الغذائية في العالم الإسلامي

يمكن للجزائر الاستفادة من التجارب الناجحة في مجال إدارة الأزمات الغذائية في العالم الإسلامي من خلال عدة جوانب رئيسية أهمها العمل بمبدأ الوقاية، والذي يفرض ضرورة تعزيز المداخل التالية:

1. **الاستفادة من تجربة ماليزيا في:**

✓ تنويع مصادر الغذاء وتقليل الاعتماد على استيراد سلعة واحدة.
✓ تشجيع زراعة محاصيل متنوعة
✓ تطوير الصناعات الغذائية المحلية.

2. **الاستفادة من تجربة المغرب في إدارة الموارد المائية من خلال:**

✓ تطوير أنظمة الري الحديثة وبناء السدود وتخزين المياه.
✓ الاستثمار في تحلية مياه البحر،.

3. **ضرورة الاستثمار في البحث والتطوير:**

- حيث يجب الاستثمار في البحث والتطوير الزراعي لتطوير تقنيات زراعية مبتكرة وتطوير محاصيل مقاومة للجفاف والأمراض.
- الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في الزراعة، مثل الزراعة الذكية.

أما فيما تعلق بالإخفاقات المسجلة في مجال إدارة الأزمات في العالم الإسلامي، فإنه ينبغي على الجزائر اتخاذ التدابير التالية:

- ✓ **معالجة الأسباب الجذرية للأزمات :** حيث يجب على الجزائر تجنب الوقوع في الأخطاء التي وقعت فيها دول مثل الصومال واليمن، من خلال معالجة الأسباب الجذرية للأزمات الغذائية مثل الفقر وسوء إدارة الموارد. والمحافظة على الأمن والاستقرار السياسي كونه ضروري لتحقيق الأمن الغذائي.
- ✓ **تفعيل آليات الإنذار المبكر :** حيث يجب على الجزائر تطوير آليات إنذار مبكر للأزمات الغذائية لمراقبة المخاطر المحتملة واتخاذ الإجراءات اللازمة في الوقت المناسب. بالإضافة إلى الاستعداد للأزمات المناخية إذ مع تزايد تأثير تغير المناخ فعلى الجزائر وضع خطط طوارئ لمواجهة الجفاف والفيضانات.
- ✓ **التعاون الإقليمي :** وهو التعاون مع الدول الإسلامية الأخرى في مجال الأمن الغذائي وتبادل الخبرات والمعلومات. بالإضافة إلى المشاركة في المبادرات الإقليمية والدولية التي تهدف إلى تعزيز الأمن الغذائي.

4.خاتمة:

على الرغم من الجهود العالمية والإقليمية والقطرية لتحقيق وتعزيز الأمن الغذائي إلاّ أنّ الأزمات العالمية المتلاحقة سواء الاقتصادية منها مثل الأزمة المالية 2008 وغير الاقتصادية مثل أزمة فيروس كورونا 2019 والصراعات الدولية مثل الحرب بين روسيا وأوكرانيا؛ كشفت عن عواقبها السلبية على تحقيق الأمن الغذائي العالمي وأنها المسؤولة عن نشوب أزمات الغذاء. حيث تشكل كل من روسيا وأوكرانيا معا حوالي 25% من صادرات العالم من الحبوب وهو ما جعل الصراع القائم بينهما يؤثر على الأمن الغذائي العالمي نتيجة تعرقل شبكة الإمداد العالمية من الغذاء.

بالنسبة لدول العالم الإسلامي فإنّ الوضع لا يختلف عن باقي دول العالم حيث أضرّت الأزمات العالمية المختلفة بواقع الأمن الغذائي في هذه الدول بالإضافة إلى مجموعة من القضايا الداخلية التي تعاني منها كل دولة مثل ندرة الموارد المائية والطبيعية، ضعف أداء القطاع الفلاحي، ضعف استخدام التقنيات المتطورة، استنزاف الثروات، ضف على ذلك النمو

الديموغرافي وتحسن نمط ونوعية الحياة والتغذية وفشل السياسات الاقتصادية في تحقيق أهدافها. كل هذه الأسباب وغيرها فاقمت في حجم الطلب على الغذاء ما جعل الكثير من هذه الدول غير قادرة على توفير الغذاء محليا وفرض عليها اللجوء إلى الأسواق العالمية لتلبية الاحتياجات الغذائية.

أما بالنسبة للجزائر فهي تمتلك القدرات والإمكانيات اللازمة لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء ومع ذلك فإنّ هناك ما يعيق تحقيقه نذكر ذلك على النحو التالي :

➢ النتائج

من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى تسجيل جملة من النتائج، نذكرها على النحو التالي:

- تتعدى أزمة الأمن الغذائي في الجزائر اعتبارها أزمة تجارية فحسب بل هي أزمة تؤثر على الاستقرار المجتمعي ،
- بالرغم من تطور إنتاج المحاصيل الزراعية والغذائية إلاّ أن النمو الديموغرافي يشير إلى عدم كفاية المنتوج وهو ما يزيد في حجم استيراد بعض المواد الاستهلاكية مثل القمح واللحوم الحمراء والسكر والألبان ومشتقاتها.

إنّ من لا يملك غذاءه لا يملك قراره ومن لا يملك قراره لا يملك مصيره.

5. قائمة المراجع:

- المداح ,و .ع .(2023) .دور إدارة الأزمات في مواجهة إشكالية الأمن الغذائي خلال جائحة كورونا :دراسة تحليلية.
- سليمة ,ب .(2013) .أزمة الغذاء العالمية وتداعياتها على ارتفاع مستويات الفقر في الدول العربية .*مجلة الاقتصاد الجديد* .
- عاشوري ,ع .ا .(2024) .الأمن الغذائي في الجزائر وتحديات نحقيقه .*مجلة القانون، المجتمع والسلطة* .
- عشوب ,ع .ا .(2000) .*الوقف* .القاهرة :الآفاق العربية.

- قميتي عفاف، و فريحة بوفاتح. (2016 أكتوبر). الدور الاقتصادي للأوقاف في الجزائر وطرق استثمارها. *مجلة العلوم الإسلامية والحضارة* ،

- https://crsic.dz/ojsre/index.php/rsic/article/view/378/317 -.

- والزراعة ,م .ا .(2023) .تحديات الأمن الغذائي ودوافعهopenknowledge.fao.org .

–https://www.commerce.gov.dz/rubriques/commerce-exterieur

– https://www.ons.dz/IMG/pdf/aqc2016-2018ed2021-ara.pdf.